

خلاصة التحريرات

في مخارج الحروف والصفات

وليّه: «علم التجويد بين السّاهل والتّشديد»

جمع وترتيب

أيّوب بن رفيق عويني

مراجعة وتфриظ

فضيلة الشيخ المفريّ: عثمان بن الطيّب الأنصاري

رئيس رابطة تونس الدّوليّة للمفريين والفراء المبوّدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريظ الشيخ المقرئ

عثمان بن الطيّب الأنصاري

رئيس رابطة تونس الدوليّة للمقرئين والقراء المجودين

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فتلقاه من أمين الوحي عليه الصلاة والسلام، وحفظه في قلبه وجرى على لسانه، وبلغ لأُمَّته، وقد تولى الله حفظه بنفسه فقال تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: 9]

نحمده سبحانه وتعالى الذي شرف أهل القرآن بأن أدخلهم تحت قوله:

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [سورة فاطر: 32]

والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين سيّدنا ونبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فقد اطلعت على الجهد العلمي المبارك الذي أعده وقدمه الأخ الفاضل الشيخ أيّوب بن رفيق عوينتي في كتابه الذي أسماه: «خلاصة التّحريرات في مخارج الحروف والصفات» فوجدته عملاً مفيداً ومُحمّداً قيماً نافعا،

أحسب أنّ طلبة القرآن الكريم أخَوْجُ ما يكون إليه بعد مُلازمة المُختصّين
من أهل العلم والدّراية والأخذ عنهم ما أخذوه عن مشايخهم الرّواة بالسّند
إلى صاحب الرّسالة سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم.

ولا يسعني في هذا السّياق إلّا أن أتقدّم بخالص امتناني إلى الأخ الكريم
الفاضل السيّد أيّوب عوينتي على ما قام به من جهد متميّز، وعلى ما قدّمه
من معلومات دقيقة ينتفع بها طلبتُ القرآن بصفة خاصّة في مجال مخرج
الحروف العربيّة وصفاتها، وتكون لهم بمثابة المفتاح الذي يُحوّل لهم الدُّخول
إلى مزيد من التّوسّع المعرفي في مجال التّخصّص في إتقان النّطق بالحروف
العربيّة التي تتكوّن منها الكلمة القرآنيّة.

فبارك الله في عمل الأخ أيّوب بن رفيق عوينتي، وشكر سعيه ونفع به
وبكتابه المُسلمين، وجزاه الله خير الجزاء، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كتبه: الشّيخ المقرئ

عثمان بن الطّيب الأنداري

بتونس في: 14 ربيع الثّاني 1434

الموافق له: 24 فيفري 2013

مَهْيَدٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا

وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ

أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا

عَظِيمًا﴾ [سُورَةُ الْأَحْزَابِ: 70-71]

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ،

وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

يُعتبر الحرف العربيّ محور الدّراسات التّجويدية والعربية نظرا لكونه وحدة تكوّن الكلمة، ومن هذا النّطاق اهتمّ أئمة القراء وعلماء اللّغة بكلّ ما يخصّ الحروف منذ القديم وبحثوا في كميّة نطقها ومدى تأثيرها بما يجاورها، وأودعوا رحمهم الله تعالى هذه البحوث مؤلّفاتهم.. فمنهم من أفرد مسائل مخارج الحروف وصفاتها بالتّأليف، ومنهم من تعرّض لها في ثنايا حديثه عن قواعد النّحو والتّصريف، ومنهم من تطرّق لها عند تأليفه في علم التّجويد أو القراءات.

إلاّ أنّ جُلّ هذه التّصانيف ماهي إلّا إعادة نقل وبيان لما ذكره سيبويه في كتابه أو ما فهم من ذلك.

وفي العصر الحاضر كان لتطوّر علم التّشريح أثره على توسّع المدارك وتيسير الفصل العلميّ في بعض القضايا التّطقيّة التي طالما لقّها غموض كبير.

وفي هذا الإطار رأيت من الصّروريّ إفرد موضوع المخارج والصفات بمؤلّف يجمع بين ما ذكره المتقدّمون وما أفاده بعض علماء الصّوتيات المحدثون بشكل يحافظ على أصالة الماضي وأهمّيّته ويستفيد من تطوّر الحاضر وفوائده.

وإذ أقدم هذا الكتاب إلى القارئ الكريم فإنّي أرجوا منه الدّعاء، وأرغبُ إلى الله العليّ العظيم أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن يجازي

بالخير والإحسان والديننا ومشايخنا وكلّ من كان له فضل علينا إنّّه وليّ ذلك والقادر عليه.

حرّره: أيّوب بن رفيق عوينتي

دار شعبان الفهري/نابل

يوم الجمعة 2012/11/16 الموافق له 1434/01/02

البريد الإلكتروني: AYOUBAOUINTI@GMAIL.COM

رقم الهاتف: (+216)52338045

منارج الحروف العربيّة

1/ تعريف معنى الحرف لغة واصطلاحاً⁽¹⁾:

- **لغة:** حرف الشّيء هو طرفه، وحدّه ويأتي على معنى الوجه ومنه قوله تعالى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [سورة الحج: 11] أي يعبد على وجه السراء دون الضراء.

- **اصطلاحاً:** هو صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر، فالحقق هو الذي ينضغط فيه الصوت، والمقدر هو الذي لا ينضغط فيه الصوت لانتساعه والحرف هنا بمعنى أحد حروف التهجّي التسعة والعشرين⁽²⁾.

2/ تعريف معنى المخرج لغة واصطلاحاً:

- **لغة:** المخرج هو محلّ الخروج.

(1) انظر القاموس المحيط للفيروزآبادي (ج3/ص130)

(2) وقد اختلف العلماء في عدّة الحروف العربيّة على قولين: منهم من جعلها تسعة وعشرين - وهو الأظهر - ومنهم من عدّها ثمانية وعشرين يجعل همزة والألف حرفاً واحداً. اهـ.

- اصطلاحاً: هو عبارة عن « الحَيِّز المولّد للحرف »⁽¹⁾ أو « موضع ظهور الحرف وتمييزه عن غيره »⁽²⁾ وعَرّفه الإمام الدّاني (ت 444هـ) بأنّه: «الموضع الذي ينشأ منه الحرف»⁽³⁾

فائدة: لمعرفة مخرج الحرف يجب تسكينه وإدخال همزة الوصل عليه.

3/ذكر عدد المخارج وأقوال العلماء في ذلك⁽⁴⁾:

قد اختلف أهل اللّسان في عدد المخارج على ثلاثة أقوال:

القول الأوّل: وهو سبعة عشر (17) مخرجا -وهو المختار- وبه قال الخليل بن أحمد الفراهيدي⁽⁵⁾ (ت 175هـ) فيما نُقل عنه ، وابن الجزري في مقدّمته حيث قال⁽⁶⁾: [الرّجز]

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر

(1) انظر المنح الفكرية شرح المقدّمة الجزرية لملاّ علي القاري (ص9)

(2) نفس المصدر

(3) التّحديد في الإتقان والتّجويد للإمام أبي عمرو الدّاني (ص102)

(4) راجع المنح الفكرية شرح المقدّمة الجزرية لملاّ علي القاري (ص9) ودستان الهداة في اختلاف الأئمّة والزّواة لأبي بكر الجندي المقرئ (ج1/ص38) والحواشي الأزهرية في حلّ ألفاظ المقدّمة الجزرية للشّيخ خالد الأزهرية (ص28-29)

(5) انظر العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ج1/ص57-58)

(6) المقدّمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه لابن الجزري (بيت 9) وطيّبة النّشر- في القراءات العشر له أيضا (بيت 61)

وتبعه على ذلك عامّة من جاء بعده.

القول الثّاني: هو ستّة عشر مخرجا (16) وهو قول سيبويه⁽¹⁾ (ت180هـ) ومن تبعه كالّداني (ت444هـ) والشّاطبيّ (ت590هـ) وغيرهما.

القول الثّالث: هو أربعة عشر (14) مخرجا وهو قول الفراء (ت207هـ) وقطرب (ت207هـ) والجريّ (ت225هـ) وابن دريد (ت321هـ).

وسيّأتي فيما بعد مزيد بيان لهذه الأقوال عند ذكر مخارج الحروف على التّفصيل.

4/مواضع المخارج وأعضاء التّطق في الفم:

تتوزّع المخارج السّبعة عشر المذكورة آنفا على خمسة مواضع كالآتي:

1- الجوف: وهو الهواء المنتشر داخل الفم

2- الحلق

3- اللّسان

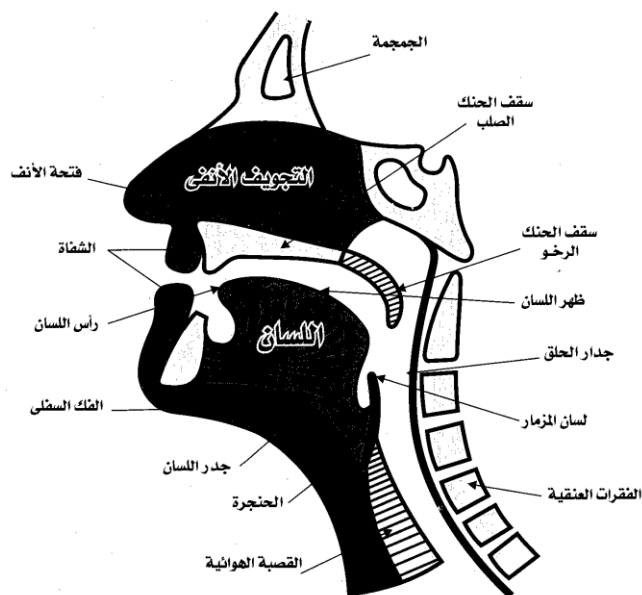
4- الشّفتان

5- الخيشوم

(1) انظر "كتاب سيبويه" (ج4/ص433)

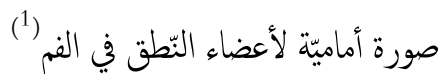
وبالإضافة إلى هذه المواضع الخمسة التي تتوزع فيها المخارج فإنه لا بدّ من وجود أعضاء أخرى في الفم التي تساهم في خروج الحرف كالشّنايا والأضراس ونحوها.

وفيما يلي صور مقطعية لأعضاء التّطق في الفم:



(1) مقطع جانبي لأعضاء التّطق في الفم

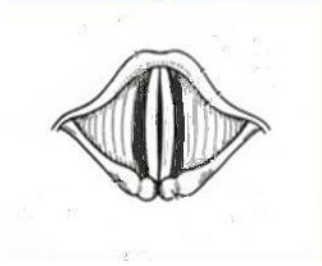
(1) اقتبست هذه الصّورة من كتاب "الجامع الكبير في علم التّجويد" للشيخ نبيل بن عبد الحميد بن علي ج1/ص290



(1) اقتبست هذه الصورة من كتاب "الجامع الكبير في علم التجويد" للشيخ نبيل بن عبد الحميد بن علي ج 1/ص 291



حالة انفتاح الوترين الصّوتيين⁽¹⁾



حالة تضامّ الوترين الصّوتيين⁽²⁾

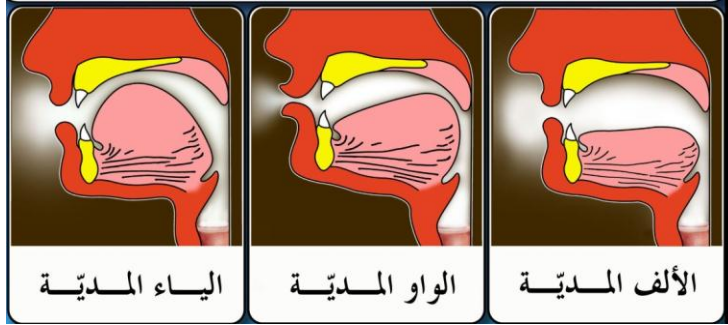
-
- (1) أخذت هذه الصّورة من بحث للدكتور غانم قدّوري الحمد بعنوان "وجهة نظر جديدة في مخارج الأصوات السّتة" ص9
 (2) نفس المصدر

5/مخارج الحروف العربيّة على وجه التّفصيل⁽¹⁾:

المخرج الأوّل: الجوف

وهو الهواء المنتشر داخل الفم ويمثّل في حدّ ذاته مخرجا لحروف المدّ الثلاثة وهي: الألف المدّيّة والواو السّاكنة المضموم ما قبلها والياء السّاكنة المكسور ما قبلها وقد جُمعت في قول الله تعالى: ﴿نُوحِيهَا﴾ [سورة هود:49]

وهاك صورا تبيّن لك مخارج حروف الجوف الثلاثة:⁽²⁾



(1) انظر: "الكتاب" لسبويه و"العين" للخليل و"التحديد في الإتقان والتجويد" لأبي عمرو الداني و"الرعاية" لمكي بن أبي طالب القيسي و"التمهيد في علم التجويد" لابن الجزري والمقدمة الجزرية له أيضا وشروحها كشرح القاري وابن غازي وابن الحنبلي والفضالي وغيرهم، و"الجامع المفيد في صناعة التجويد" للسّنهوري و"تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين" لعليّ التّوري الصّفاقسي و"المختصر المفيد في علم التجويد" للدكتور عبد الرحمن الحفيان و"كليات التجويد والقراءات" للدكتور فتحي العبيدي... وغيرها من كتب التجويد والقراءات.

(2) هذه الصور مقتبسة من المعلقة التي أعدها فضيلة الشّيخ الدكتور أيمن رشدي سويد ونشرتها دار الغوثاني للدراسات القرآنيّة.

المخرج الثاني: أقصى الحلق

أقصى الحلق أي أبعد من جهة الفم ويُمثّل مخرجا لحرفين هما **الهمزة والهاء** (**ء-هـ**)، وهذا القول عامّ فإنّ الأدقّ في التعريف هو أنّ الهمزة تخرج من الوترين الصوتيين بانغلاقهما ثمّ انفتاحهما وأمّا الهاء فتخرج من نفس المكان لكن بانفتاح الوترين، ومن هنا تأتت صفة الهمس لهذه والجهر للأخرى.

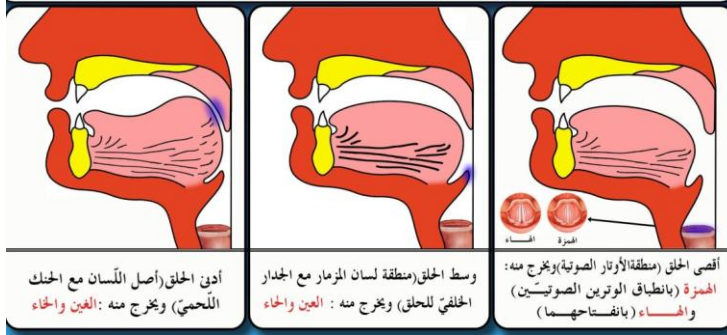
المخرج الثالث: وسط الحلق

ويخرج منه حرفا **العين والحاء** (**ع-ح**)

المخرج الرابع: أدنى الحلق

وهو أقربه من جهة الفم، ويخرج منه حرفا **الغين والحاء** (**غ-خ**)

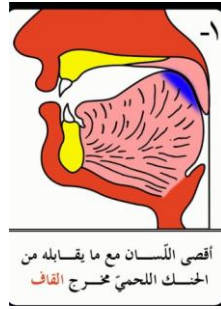
وهذه صور تقرب لك وضعيّة الحلق عند النطق بحروفه:



المخرج الخامس: أقصى اللسان

أي أبعد من جهة الحلق ، مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه
حرف القاف (ق).

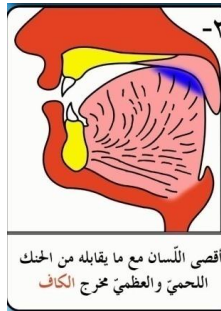
وهذه وضعيّة الفم عند النطق بهذا الحرف:



المخرج السادس: أقصى اللسان

مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى أسفل من مخرج القاف قليلا، ويخرج منه
حرف الكاف (ك).

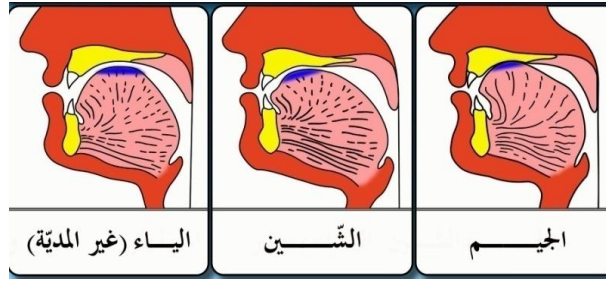
وهذه وضعيّة الفم عند النطق بهذا الحرف:



المخرج السابع: وسط اللسان

مع ما يليه من الحنك الأعلى وتخرج منه ثلاثة أحرف هي: **الجيم** و**الشين** و**الياء (ج-ش-ي)**.

وإليك صورة اللسان عند النطق بهاته الأحرف:

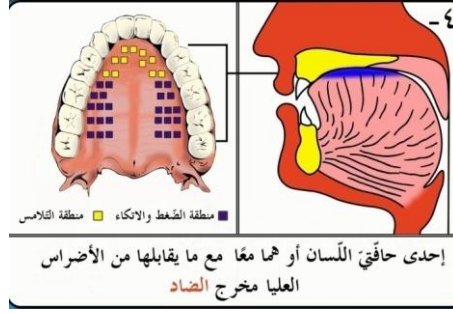


المخرج الثامن: أقصى حافة اللسان

مع ما يحاذيه من الأضراس العليا وذلك من الجانب الأيسر أو الأيمن أو هما معا وهو مخرج حرف **الضاد (ض)**.

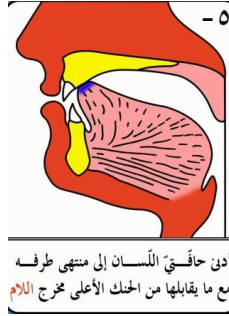
وإليك صورة الفم عند النطق بهذا الحرف⁽¹⁾:

(1) اعلم أنّ علماء التجويد قد اختلفوا في تعيين حافة اللسان فمنهم من اعتبر أنّها جانب اللسان كله (وعليه رُسمت الصورة)، ومنهم من اعتبر أنّها الجانب من جزء اللسان الذي يلي وسطه.



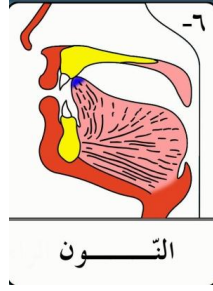
المخرج التاسع: أدنى حافة اللسان

مع ما يجاذبها من الحنك الأعلى من اللثة ويخرج منه حرف اللّام (ل).
واليك صورة الفم عند التّطق بهذا الحرف:



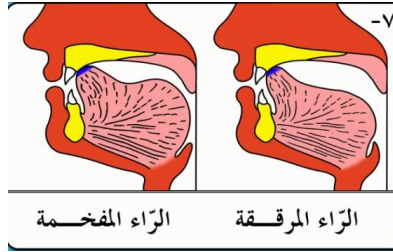
المخرج العاشر: طرف اللسان

مع ما يقابله من لثة الأسنان العليا، أسفل من مخرج اللّام قليلا ويخرج منه حرف التّون (ن).
واليك صورة الفم عند التّطق بهذا الحرف:



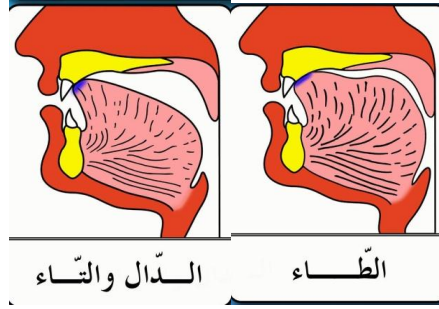
المخرج الحادي عشر: طرف اللسان

مع ما يقابل ظهره من الحنك الأعلى وهو مخرج حرف **الراء (ر)**.
وهاك صورةً لوضع اللسان عند التّطّيق بهذا الحرف في حالتي التّفخيم والتّزقيق:



المخرج الثاني عشر: طرف اللسان

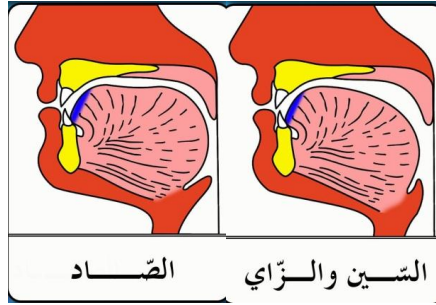
مع أصول الشّنايا العليا وهو مخرج **الطاء والدّال والتّاء (ط - د - ت)**.
وإليك صورة اللسان عند هذه الأحرف الثلاثة:



المخرج الثالث عشر: طرف اللسان

مع ما فوق الثنايا السفلى، أو ما بين الثنايا العليا والسفلى وهو مخرج
الصّاد والزّاي والسين (ص، ز، س).

وإليك صورة اللسان عند التّطّيق بهذه الأحرف:

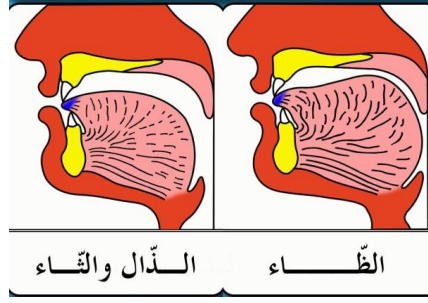


المخرج الرابع عشر: طرف اللسان

مع أطراف الثنايا العليا.

ويخرج منه **الطاء والدّال والتاء (ط، د، ت).**

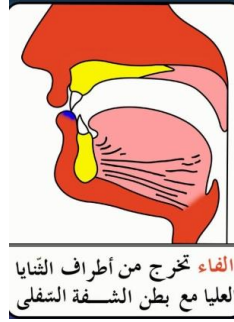
وإليك وضع الفم عند نطقه بهذه الأحرف:



المخرج الخامس عشر: بطن الشِّفة السِّفلى

مع أطراف الشَّنايا العليا وهو مخرج حرف **الفاء (ف)**.

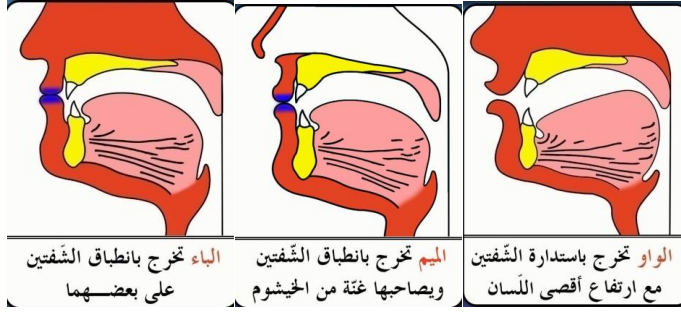
وإليك صورة الفم عند النطق بهذا الحرف:



المخرج السادس عشر: ما بين الشِّفتين

ويخرج منه **الواو (و)** بانفراج (أي بفرجة بين الشِّفتين) كما يخرج منه **الباء** والميم **(ب-م)** بانطباق.

وإليك صورة النطق بهذه الأحرف:

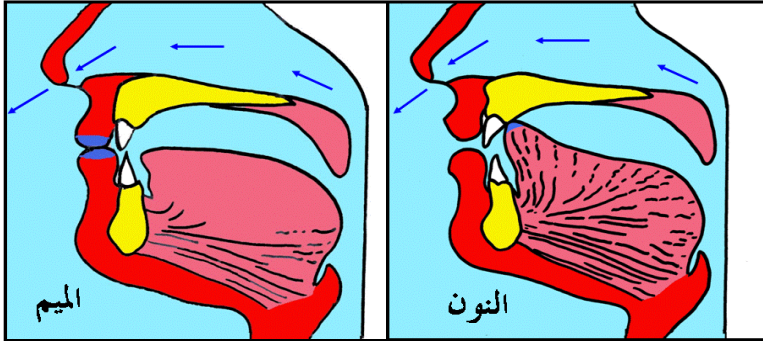


المخرج السابع عشر: الخيشوم

وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخله ومنه يخرج صوت الغنة الملازمة لصوتي النون والميم بصفة مطلقة.

وهذه صورة لكيفية خروج الغنة مع الميم والنون:⁽¹⁾

الغنة



الغنة : صوت يجري في مخرج الخيشوم، وتكون تابعة للنون والميم

(1) هذه الصورة والصورة بعدها مقتبسة من برنامج التجويد المصور في شكل برنامج باور بوانت

هذا وقد جمع الإمام ابن الجزري في مقدّمته هذه المخارج فقال: ⁽¹⁾

حروف مدّ للهواء تنتهي	فألف الجوف وأختاها وهي
ثمّ لوسطه فعين حاء	ثمّ لأقصى الحلق همز هاء
أقصى اللسان فوق ثمّ الكاف	أدناه غين خاؤها والقاف
والضاد من حافته إذ وليا	أسفل والوسط فجيم الشين يا
واللام أدناها لمنتهاهما	لاضراس من أيسر أو يمناهما
والزّا يدانيه لظهر أدخل	والثّون من طرفه تحثّ اجملوا
عليما الثّنايا والصّفير مستكن	والظّاء والدّالّ وتا منه ومن
والظّاء والدّالّ وثا للعليما	منه ومن فوق الثّنايا السّفلى
فالفا مع اطراف الثّنايا المشرفه	من طرفيها ومن بطن الشّفه
وغنّة مخرجها الحيشوم	للشّفتين الواو باء ميم

(1) المقدّمة في ما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه لابن الجزري الأبيات 20-26

صفات الحروف العربيّة

1/تعريف الصّفات:

* في اللّغة: لفظة "الصّفة" -مفرد الصّفات- مشتقة من الوصف وهو في اللّغة النّعت، قال الفيروزآبادي في قاموسه: "وصفه يصفه وصفا وصفة نعته"(1) أو "هي ما قام بالشّيء من المعاني كالعلم والسّواد"(2)

* في الإصطلاح: الصّفات في مصطلح أهل التّجويد والقراءات هي: "كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج"(3) أو هي "طبائع في الحرف خلقها الله عزّ وجلّ عليها"(4) كما قال مكّي: "وهذه الصّفات والألقاب إنّما هي طبائع في الحروف خلقها الله على ذلك، فسُمّيت تلك الطّبائع التي فيها بما نذكر من الألقاب اصطلاحا، ولُقِّبت به اتّفاقا"(5).

(1) القاموس المحيط، الفيروزآبادي (مجد الدّين محمّد)، ج3/ص211

(2) المنح الفكرية، ملأ علي القاري، ص15

(3) نهاية القول المفيد، مكّي نصر، ص421 (نقلها عنه فضيلة الدّكتور فتحي العبيدي في كليات التّجويد والقراءات ص120)

(4) انظر "الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة" لمكّي بن أبي طالب القيسي (ص115)

(5) نفس المصدر

وما أجمل ما ذكره الإمام مُلاً علي القاري في شرحه على الجزرية: "والمُرَادُ بها (أي بصفات الحروف) ههنا عوارض تعرض للأصوات الواقعة في الحروف من الجهر والرخاوة والهمس والشدة وأمثال ذلك، فالخرج للحرف كالميزان يُعرف به ماهيته وكميته، والصفة كالحكّ والنّاقد يُعرف بها هيئته وكيفيته وبهذا يتميّز بعض الحروف المشتركة في المخرج عن بعضها حال تأديته، ولولا ذلك لكان الكلام بمنزلة أصوات البهائم التي لها مخرج واحد وصفة واحدة فلا يُفهم منها المرام، وهذا معنى قول المازني "إذا همست وجهرت وأطبقت وفتحت اختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد" وقال الرّماني وغيره: "لولا الإطباق وغيره لصارت الطاء ذالاً لأنّه ليس بينهما فرق إلّا الإطباق ولصارت الظاء ذالاً ولصارت الصاد سينا فسبحان من دقّت في كلّ شيء حكمته"⁽¹⁾

وقال ابن الحنبلي: "فبيان المخرج تُعرف كمّياتها، وبيان الصفات تُعرف كيفيّاتها من الجهر والرخاوة وشبههما، وتتميّز بها الحروف المشتركة في المخرج بعضها عن بعض كما يتميّز غيرها بالمخرج"⁽²⁾

وعموماً فيمكن القول بأنّ صفات الحروف هي العوارض الصّوتية القائمة بالحرف والتي تُميّزه عن غيره.

(1) المنح الفكرية، مُلاً عليّ القاري، ص15

(2) الفوائد السريّة لابن الحنبلي ص171

2/ فوائد معرفة الصفات:

لمعرفة الصفات فائدتان:

- تمييز الحروف المشتركة في المخرج
- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخرج

3/ عدة الصفات:

إذا كانت الصفات هي العوارض الصوتية التي تميز الحرف عن غيره فلا غرو أن يختلف أهل العلم في تعيينها وعدّها، فكان سيبويه في كتابه قد عدّها سبعة عشر صفة⁽¹⁾، ثمّ من علماء التجويد من وافقه على ذلك ومنهم من زاد عليها أو أنقص منها حتّى أوصلها مكّي بن أبي طالب القيسي في رعايته إلى أكثر من أربعين صفة⁽²⁾، وفيه نوع من المبالغة في عدّ الصفات بحيث أدخل فيها ما لا يمتُّ إلى علم التجويد بصلة.

وقد عدّها الإمام أبو عمرو الداني في كتابه "التّحديد في الإتيان والتّجويد" ستّ عشرة صفة⁽³⁾، وقد وافقه على أغلبها مُحقّق علمي القراءات والتّجويد

(1) انظر "الكتاب" لسبويه ج4 الصفحات: 129-174-434-435-436-446-448-464

(2) انظر: "الرعاية" لمكي بن أبي طالب القيسي ص115-144

(3) انظر: "التّحديد في الإتيان والتّجويد" لأبي عمرو الداني ص105-109

الإمام محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري حيث عدّها ثمانية عشر
صفة⁽¹⁾.

والصحيح من هذه الأقوال والمعتمد هو عدد الصفات التي لها أثر واضح في
النطق وهي سبعة عشر صفة: الهمس والجهر والشدة والرخاوة والبينية
والاستعلاء والاستفال والإطباق والانفتاح والصغير والقلقلة واللين
والإنحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة.

وإنما اعتبرنا هذه الصفات فقط ولم نضيف إليها الإصمات والإذلاق كما فعل
ابن الجزري ومن وافقه فهو لأنّ هاتين الصفتين لا أثر لهما في النطق بل هما
صفتان لغويتان صرفيتان فلا لاهلاقة لهما بعلم التجويد.

4/تقسيم الصفات:

لتقسيم الصفات اعتباران مشهوران عند أهل القراءة والعربية:

- اعتبار القوة والضعف: أي قُسمت الصفات بهذا الاعتبار إلى
صفات قويّة وأخرى ضعيفة، قال مكّي: "فعلى قدر ما في الحرف

(1) قال الإمام الداني في التحديد ص105: "اعلموا أنّ أصناف هذه الحروف التي تميّز بها بعد
خروجها من مواضعها التي بيّناها ستّة عشر صفة: المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة والمطبقة
والمنفتحة والمستعلية والمستفلة وحروف المدّ واللّين وحروف الصّغير والمتفشيّ والمستطيل والمتكرّر
والمنحرف والهاوي وحرف الغنة" فحذف منها ابن الجزري صفتي الهاوي والغنة وزاد الإذلاق والإصمات
والبينية .

انظر: المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه بيت 20-26

من الصفات القويّة كذلك قوّته وعلى قدر ما فيه من الصفات الضّعيفة كذلك ضعفه" (1)

- اعتبار الضديّة: أي تقسيمها بحسب الضديّة (صفا لها ضدّ وصفات ليس لها ضدّ)، ويلاحظ في تقسيمها بحسب هذا الاعتبار أنّ هذا الأمر لا علاقة له بالصفة بل هو من أجل تيسير ضبطها وتعلّمها.

5/ بيان الصفات على التفصيل:

أول من عرّف الصفات سيبويه في كتابه ثمّ تتابعت بعده الأقوال وتشعبت، وجلّها تلخيص أو توضيح لما ذكره في كتابه إلى أن جاء علم الصوتيات الحديث ليفصل في بعض القضايا التي لم تُبين بالدقّة اللازمة أو التي سرى إليها نوع من التّحريف في فهم المرمى بالنّص الأوّل.

* الصفات التي لها ضدّ:

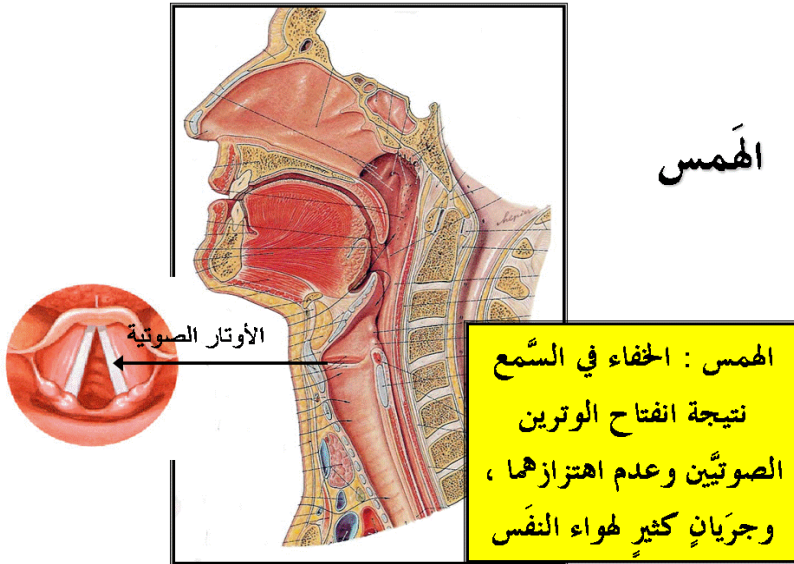
1- الهمس: هو لغة الخفاء قال الله تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ

لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [سورة طه: 108].

وعرّفه سيبويه بقوله: "وأما الهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتّى جرى النّفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فردّدت الحرف مع

(1) انظر: "الرعاية" لمكي بن أبي طالب القيسي ص 118

جري النَّفس ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه"⁽¹⁾.
وهذا التعريف الذي ذكره سيبويه يعتبر دقيقاً بالنظر إلى مستوى التطوُّر العلمي آنذاك وخاصّة في ما يتعلّق بالتّشريح وآلات النّطق.
وأدقّ ممّا ذكره سيبويه في الهمس ما عرّفه علماء الصّوتيات من أنّ "الهمس هو الخفاء في السّمع نتيجة انفتاح الوترين الصّوتيين"⁽²⁾



صورة انفتاح الوترين الصّوتيين حال الهمس⁽³⁾
فهذا التعريف المُحدث للهمس أدقّ وأوضح ممّا عرّفه به سيبويه، لكنّ ما عرّف به الهمس بعد سيبويه واشتهر من أنّ الهمس هو "جريان النّفس

(1) انظر "الكتاب" لسيبويه ج4/ص434

(2) انظر: شرح المقدّمة الجزريّة للد.غانم قدّوري الحمد ص286-292

(3) هذه الصّورة والصّور بعدها مأخوذة من برنامج التّجويد المصوّر

مع الحرف" هو تعريف بعيد عن الدقة كل البعد ومُستنبط من قول سيبويه، وقد اقتصر عليه أغلب من أُلّف في التّجويد⁽¹⁾ فيمكن من خلال مامّر معنا تعريف الهمس بأنّه ضعف صوت الحرف نظرا لافتتاح الوترين الصّوتيين وعدم اهتزازهما فيجري التّفَس عند خروج حروفه⁽²⁾.

وهذا التّعريف لم يبتكره علماء الصّوتيات المحدثون، بل قد أشار إليه الإمام سيبويه في التّص الذي نقلنا عنه من قبل⁽³⁾. وحروف الهمس عشرة يجمعها قولك: "فحثه شخص سكت" كما قال ابن الجزري⁽⁴⁾:

مهموسها (فحثه شخص سكت)

وما عدى هذه الحروف متّصف بعكس الهمس وهو الجهر.

2- الجهر: هو لغة: العالي من الأصوات.

(1) انظر: الفوائد السريّة لابن الحنبلي ص175 والإيضاح شرح المفصل لابن الحاجب ج2/ص503 والتمهيد في علم التّجويد لابن الجزري ص97 والنّشر له أيضا ج1/ص757 والفوائد المسعديّة لعمر بن إبراهيم المسعدي ص43 وشرح ابن غازي على المقدّمة الجزريّة ص208 والمنح الفكرية لعلي القاري ص180 وشرح الطّرازات المعلّمة لعبد الدّائم الأزهري ص65 واللّآلئ السّنية شرح المقدّمة الجزريّة للفضال البصير ص514 والفوائد المفهّمة لابن يالوشة ص16 وغيرها من كتب التّجويد والقراءات.

(2) انظر: شرح المقدّمة الجزريّة للد. غانم قدّوري الحمد ص287

(3) ومّا يزيد ذلك بيانا ما قاله في كتابه أيضا ج4/ص174: "وأما الحروف المهموسة فكّلها تقف عندها مع نفخ لأنّهنّ يخرجن مع التّنفس لا صوت الصّدر وإنّما نتسلّ معه. وبعض العرب أشدّ نفخا كأنّهم الذين يرومون الحركة فلا بدّ من التّفخ لأنّ التّنفس تسمعه كالنفخ"

(4) المقدّمة في ما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه بيت 21

قال سيبويه في تعريفه للجهر: "فالمجهورة حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتّى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصّوت. فهذه حال المجهورة في الحلق والفم، إلّا أنّ التّون والميم قد يُعتمد لهما في الفم والخيّاشيم فتصير فيهما غنة والدّليل على ذلك أنّك لو أمسكت بأنفك ثمّ تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخلّ بهما"⁽¹⁾.

فهذا التعريف الذي ذكره سيبويه يرفع شيئاً من الإشكال في معنى الجهر، إلّا أنّه قد انحرف معناه قليلاً في الأعصار بعد سيبويه حتّى صار: "انحباس النفس مع الحرف"⁽²⁾، وهو تعريف يكتنفه كثير من الغموض ويبعد عن الدّقة.

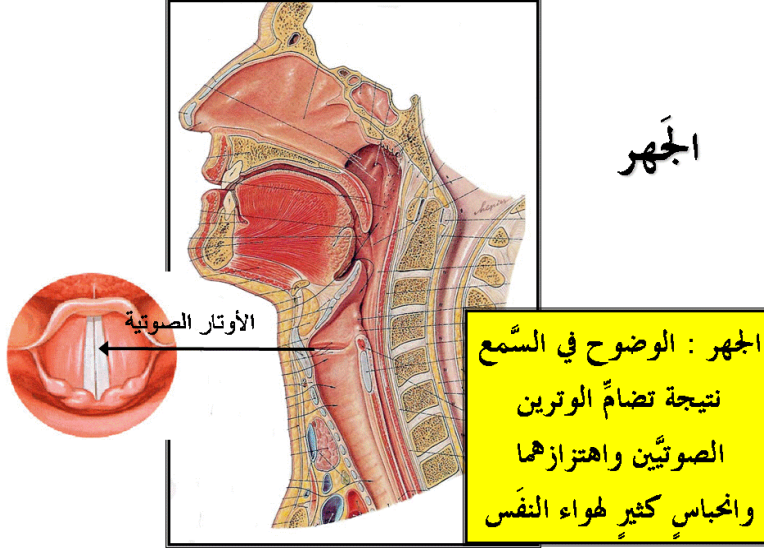
وفي تعريف علماء الصّوتيات المحدثين جلاء للمعنى الدّقيق للجهر وهو: "اهتزاز الوترين الصّوتيين عند التّطوق بالحرف"⁽³⁾. وهذا الاهتزاز إنّما ينشأ من غلق الفجوة الهوائية التي بين الوترين الصّوتيين وفتحها بسرعة متناهية⁽⁴⁾.

(1) الكتاب لسيبويه ج 4/ص 434

(2) انظر: الفوائد السّريّة لابن الحنبلي ص 175 والإيضاح شرح المفصّل لابن الحاجب ج 2/ص 503 والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص 97 والتّشريح أيضاً ج 1/ص 757 والفوائد المسعدية لعمر بن إبراهيم المسعدي ص 43 وشرح ابن غازي على المقدّمة الجزريّة ص 208 والمنح الفكرية لعلي القاري ص 180 وشرح الطرازات المعلّمة لعبد الدّائم الأزهري ص 65 والآلئ السّنية شرح المقدّمة الجزريّة للفضال البصير ص 514 والفوائد المفهّمة لابن يالوشة ص 16 وغيرها من كتب التجويد والقراءات.

(3) انظر: شرح المقدّمة الجزريّة للد. غانم قدّوري الحمد ص 287

(4) نفس المصدر ص 195-196



صورة تضامّ الوترين الصّوتيّين حال النّطق بالهمس

3- الشّدة: هي لغة القوّة.

وعرّفها سيبويه بقوله: "ومن الحروف الشّديد، وهو الَّذي يمنع الصّوت أن يجري فيه، وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطّاء والتّاء والدّال والباء، وذلك أنّك لو قلت الحجّ ثمّ مددت صوتك لم يجر ذلك"⁽¹⁾.
أمّا عند المُحدثين من علماء الأصوات فليس هناك بون شاسع بين تعريفهم وتعريف سيبويه حيّق عرّفوها بـ: "انحصار صوت الحرف في مخرجه ثمّ اطلاقه"⁽²⁾.

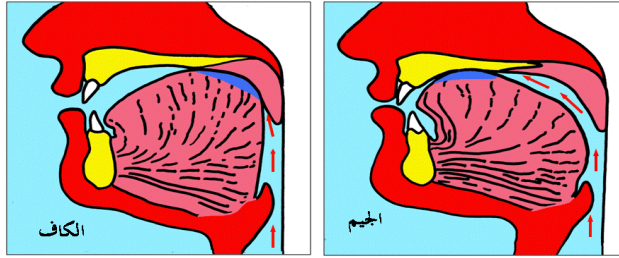
(1) انظر "الكتاب" لسيبويه ج4/ص434

(2) انظر: شرح المقدمة الجزريّة للد. غانم قدّوري الحمد ص195 والدراسات الصّوتيّة عند علماء التّجويد له أيضا ص122

أمّا الحروف الشّديدة فثمانية يجمعها قولك: (أجد قط بكت)، قال ابن
الجزري⁽¹⁾:

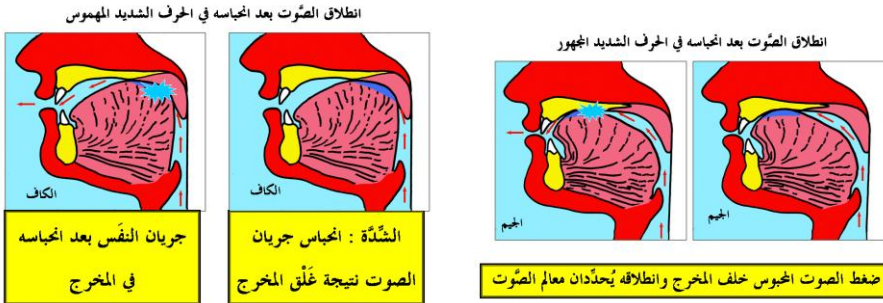
شديدها لفظ (أجد قط بكت)

الشّدة



الشّدة : انحباس جريان الصوت نتيجة غلق المخرج

صورة انحصار الصّوت عند التّطّيق بالحرف الشّديد



صورة انطلاق الصّوت بعد انحصاره عند التّطّيق بالحرف الشّديد

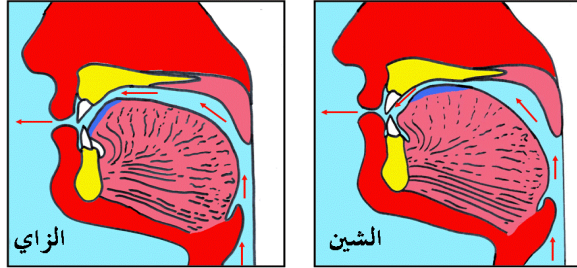
(1) المقدّمة في ما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه بيت 21

4- الرّخاوة: هي لغة: اللّين والسّهولة.

وقد عرّفها سيبويه بقوله: "ومنها الرّخوة وهي..... وذلك إذا قلت الطّس وانقض وأشباه ذلك أجريت فيه الصّوت إن شئت" ⁽¹⁾ وهي عند علماء الأصوات: "الصّوت الذي لا ينجبس الهواء في مخرجه حبسا تامّا وذلك بأن يضيق مجرى النّفس باقتراب عضوين من أعضاء آلة النّطق نحو بعضهما في مخرج الحرف دون أن يقفلا المجرى فيحدث النّفس في أثناء مروره بمخرج الصّوت حفيفا مسموعا تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى" ⁽²⁾.

أمّا الحروف الرّخويّة فهي ما عدى حروف الشّدّة و(لن عمر) من حروف الهجاء.

الرّخاوة



الرّخاوة : جريان الصوت عند مروره في المخرج

(1) انظر "الكتاب" لسيبويه ج4/ص434

(2) انظر: شرح المقدّمة الجزريّة للد. غانم قدّوري الحمد ص195 والدراسات الصّوتيّة عند علماء التّجويد له أيضا ص122

5- البيئية:

قال سيبويه: "وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى التّرديد فيها لشبهها بالحرف"⁽¹⁾.

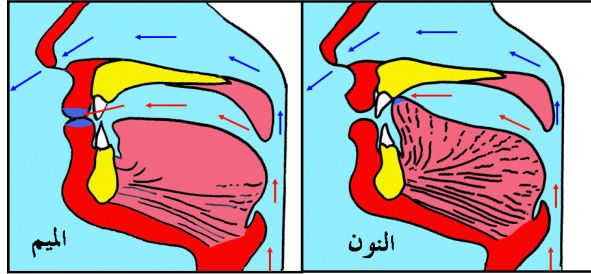
قال الدكتور غانم قدّوري الحمد: "وأما الأصوات المتوسطة فهي التي يجد النفس له فيها منفذا يتسرّب منه إلى الخارج على الرّغم من التقاء العضوين في مخرج الصّوت المنطوق"⁽²⁾.

وحروف البيئية أو التّوسط خمسة يجمعها قولك: (لن عمر).

قال ابن الجزري⁽³⁾:

وين رخوٍ والشّدِيد (لن عمر)

البيئية



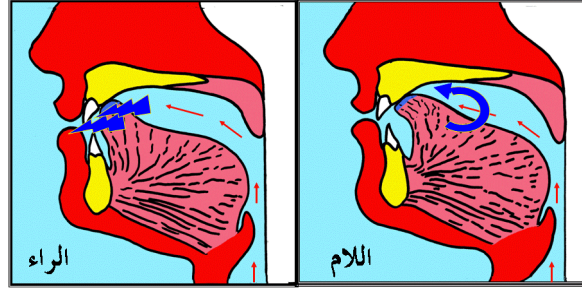
البيئية : هي الجريانُ الجزئيُّ للصوت في مخرج الحرف
بسبب عدم كمال غلقه

(1) انظر "الكتاب" لسيبويه ج4/ص435

(2) الدّراسات الصّوتية عند علماء التّجويد ص122

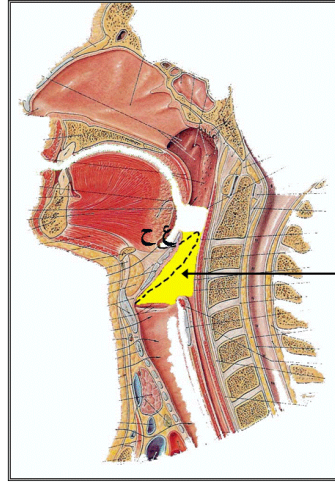
(3) المقدّمة في ما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه بيت 22

البينّة



البينّة : هي الجريانُ الجزئيُّ للصوت في مخرج الحرف
بسبب عدم كمال غلقه

صفة البينّة في التّون والميم واللام والراء



البينّة في حرف العين

مكان المحصار الصوت بحرف العين

البينّة : هي الجريانُ الجزئيُّ
للصوت في مخرج الحرف
بسبب عدم كمال غلقه

صفة البينّة في حرف العين ووضع الفم عند التّطّيق به

6- الاستعلاء: هو علوّ أقصى اللّسان نحو الحنك الأعلى عند
حروفه.

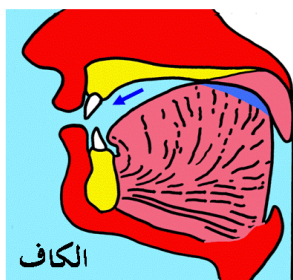
قال سيبويه: "وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية للحنك الأعلى"⁽¹⁾.

وحروف الاستعلاء مجموعة في قولك (خَصَّ ضغط قط).
قال ابن الجزري:

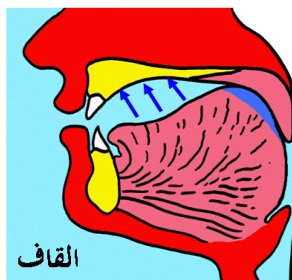
وسبع علو (خَصَّ ضغط قط) حصر

7- الاستفال: هو عدم استعلاء أقصى اللسان (أي انخطاطه إلى جهة الحنك الأسفل) وحروفه ما عدى أحرف الاستعلاء.

المستعلي والمستفل من حيث اتجاه الصوت



انحدار الصوت بحرفٍ مستفلٍ

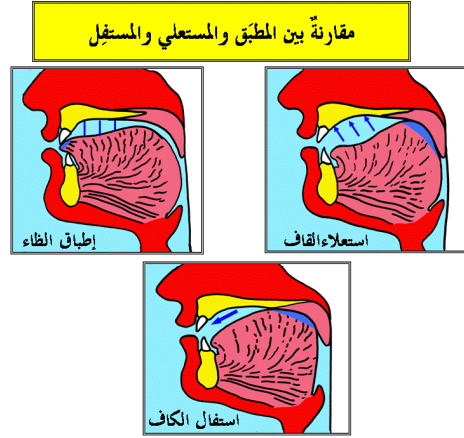


تصعد الصوت بحرفٍ مستعلٍ

8- الإطباق: "هو أن يتراجع اللسان إلى الخلف في أثناء نطق عدد من حروف طرف اللسان، مع تصعد أقصاه إلى الأعلى، ويتخذ اللسان بذلك شكلاً مقعراً يؤدي إلى صدور أصوات مفخمة تختلف جروسها

(1) انظر "الكتاب" لسيبويه ج4/ص129

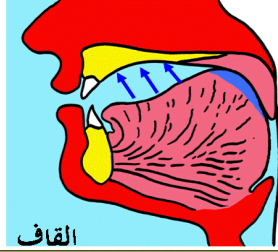
عن أصوات طرف اللسان في حالة بقاء أقصاه منخفضاً⁽¹⁾ فينحصر بذلك الهواء بين اللسان والحنك الأعلى. أما بالنسبة لحروف الإطباق فهي أربع: الصّاد والضّاد والطّاء والظّاء (ص، ض، ط، ظ).



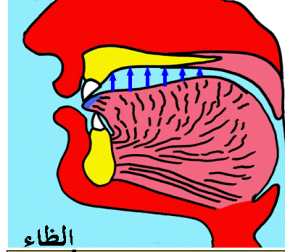
9- **الإنفتاح:** هو انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه وهي خمسة وعشرون حرفاً أي كلّ حروف الأبجدية العربية ما عدى حروف الإطباق.

(1) الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية، الدكتور غانم قدوري الحمد، ص 47

المُطَبَّقُ والمنفَتَحُ من حيث انحصار الصوت



لا يَتَحَصَّرُ الصوتُ بالحرفِ المنفَتَحِ
بين اللِّسانِ والحنكِ الأعلى



يَتَحَصَّرُ الصوتُ بالحرفِ المطَبَّقِ
بين اللِّسانِ والحنكِ الأعلى

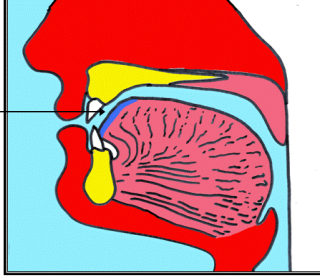
* الصِّفَاتُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا أَضْدَادُ:

هي الصِّفَاتُ الَّتِي تَتَّصِفُ بِهَا بَعْضُ الْأَحْرَفِ دُونَ بَعْضٍ وَهِيَ سَبْعُ صِفَاتٍ:

10- **الصِّفِيرُ:** هو صوت يشبه صوت الطَّائِرِ يَخْرُجُ مَعَ الْحَرْفِ وَيَنْشَأُ مِنْ خُرُوجِ هَذَا الْآخِرِ مِنْ مَخْرَجِ ضَيْقٍ، وَحُرُوفُهُ ثَلَاثَةُ الصَّادِ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ (ص، ز، س).

الصَّفِيرُ

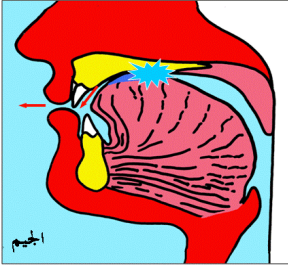
الصَّفِيرُ : هو حِدَّةٌ في صَوْتِ
الحَرْفِ تَنْشَأُ عن مُرُورِهِ في
مَجْرَى ضَيِّقٍ. وحروفُهُ ثلاثة:
الصَّادُ والسِّينُ والزَّايُّ



11- القَلَقَلَة: هي اضطراب مخرج الحرف، وتحريك صوته وذلك لشدة حروفها وجهرها، فيصعب بيانها عند سكونها - نظرا لانجباس النفس والصوت-، فعند تحريك المخرج واضطراب صوت الحرف يُتَبَيَّنُ ويبرز. وحروف القلقلة خمسة مجموعة في قولك (قطب جد).

القَلَقَلَة

القَلَقَلَة : هي إخراجُ الحرفِ
المَقْلَقَلِ - حالة سُكُونِهِ -
بالتَّبَاعُدِ بَيْنَ طَرَفَيْ عَضْوِ الثُّنْقِ
دون أن يُصَاحِبَهُ شائِبَةُ حَرَكَةٍ
من الحركات الثلاث.

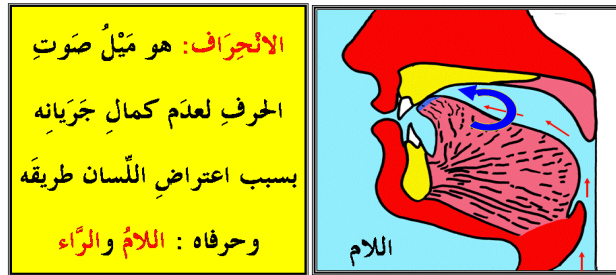


حُرُوفُ الْقَلَقَلَةِ خَمْسَةٌ يَجْمَعُهَا: قُطْبُ جَدٍ

12- اللَّيْنُ: حروف اللَّيْنِ الواو الياء الساكتان المفتوح ما قبلهما، وسمّيا بذلك لأنّهما يخرجان بيسر وعدم كلفة على اللسان.

13- الانحراف: هو لغة: الميل، وهو ميل مخرج الحرف إلى أن يتصل بمخرج غيره، ويقع في اللام الذي ينحرف مخرجها من أدنى حافة اللسان إلى طرفه، وفي الراء الذي ينحرف مخرجها إلى ظهر اللسان كما أن فيه ميلا قليلا إلى جهة اللام.

الانحراف

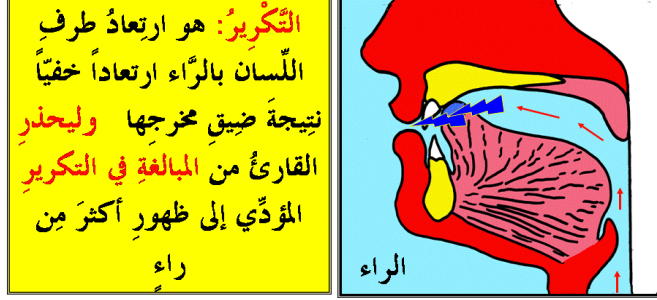


14- التكرير: هو لغة: إعادة الشيء مرتين فأكثر، ويقع في حرف الراء، وهو صفة معيبة فيه، يذكرها أهل العلم لاجتنابها والحذر من الإتيان بها.

فائدة: قال عبد الدائم الأزهري في شرحه على الجزرية المسمى: "الطرازات المعلمة": "طريق السلامة من تكرير الراء، أن تلصق الراء بظهر اللسان على أعلى الحنك إصاقا محكما، مع التلظظ بعد معرفة مخرجها وصفاتها"⁽¹⁾.

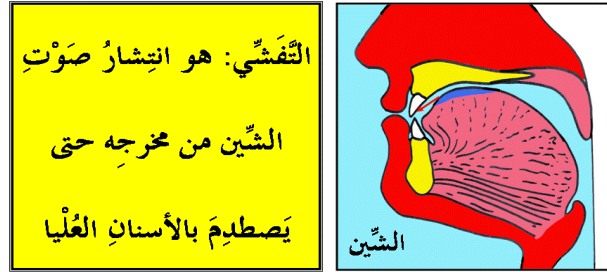
(1) الطرازات المعلمة لعبد الدائم الأزهري ص 69

التَّكْرِيرُ



15- **التَّفْشِي:** هو انتشار الرِّيح في الفم حتَّى يتَّصل بمخرج الطَّاء المشالة (أي الأسنان العليا)، ويقع في حرف الشَّين، وقد عدَّ بعض أهل أهل العلم أحرفاً أخرى كالفاء والثَّاء إلَّا أنَّ المشهور والمعمول به أنَّ صفة التَّفْشِي خاصَّة بالشَّين.

التَّفْشِي



16- **الاستطالة:** هي لغة: الامتداد، وهي مختصة بحرف الضَّاد، ومعناها عند القراء: امتداد الصوت بها من أقصى حافة اللِّسان إلى أدناها.

هذا آخر ما تيسّر جمعه في ما يخصّ موضوع مخارج الحروف وصفاتها
والحمد لله أولاً وآخراً.

مَشَتْ

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تحقيق: د. إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، دمشق، ط3، 1431هـ-2010م
- التّحديد في الإتيان والتّجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، تحقيق: د. غانم قدّوري الحمد، دار عمّار، عمّان، ط1، 1421هـ-2000م
- الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة، أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمّار، عمّان، ط3، 1417هـ-1996م
- شرح ابن غازي على المقدّمة الجزريّة، الإمام زكيّ الدّين منصور بن عيسى بن غازي، تحقيق: أ. فرغلي سيّد عرباوي، مكتبة أولاد الشّيوخ، القاهرة، ط1
- شرح المقدّمة الجزريّة، د. غانم قدّوري الحمد، معهد الإمام الشّاطبيّ، جدّة، ط1، 1429هـ-2008م
- الشّرح الوجيز على المقدّمة الجزريّة، د. غانم قدّوري الحمد، معهد الإمام الشّاطبيّ، جدّة، ط1، 1431هـ-2010م

- الفوائد السريّة في شرح الجزريّة، ابن الحنبلي، تحقيق: ساهرة حمادة سالم، دار الوثائقي للدراسات القرآنيّة ومركز زيد بن ثابت، دمشق، ط1، 1433هـ-2012م
- الفوائد المسعديّة في حلّ المُقدّمة الجزريّة، للإمام عمر بن إبراهيم بن عليّ المسعدي، تحقيق: جمال السيّد رفاعي، مكتبة أولاد الشّيخ، القاهرة، ط3، 1430هـ-2009م
- الفوائد المفهّمة في شرح الجزريّة المُقدّمة، محمّد بن يالوشة، المطبعة العصريّة، تونس، ط5، 1377هـ-1975م
- الكتاب (كتاب سيّويه)، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، دار سخنون، تونس، 1411هـ-1990م
- النّشر في القراءات العشر (تحقيق قسم الأصول)، محمّد بن الجزريّ، تحقيق: السّالم محمّد محمود أحمد الشّنقيطي، رسالة لنيل درجة الدّكتوراه
- المُيسّر في علم التّجويد، د.غانم قدّوري الحمد، معهد الإمام الشّاطبيّ، جدّة، ط1، 1430هـ-2009م
- هداية المرید إلى شروح متن ابن الجزريّ في التّجويد، الشّيخ عبد الرّحيم الطّرهوني، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2008م

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
تقريظ الشيخ المقرئ عثمان بن الطيّب الأنداري	5
تمهيد	6
متأرجح الحروف العربية	25-10
تعريف معنى الحرف لغة واصطلاحاً	10
تعريف معنى المخرج لغة واصطلاحاً	10
ذكر عدد المخارج وأقوال العلماء في ذلك	11
مواضع المخارج وأعضاء النطق في الفم	12
مخارج الحروف العربية على وجه التفصيل	16
صفات الحروف العربية	45-26
تعريف الصفات	28
فوائد معرفة الصفات	28
عدّة الصفات	28
تقسيم الصفات	29
بيان الصفات على التفصيل	30
فهرس المصادر والمراجع	46
فهرس الموضوعات	48

عِلْمُ النَّجْوِيَدِ

بَيْنَ النَّسَاهِلِ وَالنَّشِيدِ

بِقَلَمِ:

أَيُّوبُ بْنُ رَفِيقٍ عَوَيْنَشِي

عِلْمُ التَّجْوِيدِ يَبْرِزُ التَّسَاهُلَ وَالتَّشْدِيدَ⁽¹⁾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقْصِدُهُ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،

فاعلم أخي في الله أنّ المولى ﷺ خَصَّ هذه الأمة بأن أرسل إليها خير رسله، وأنزل عليها خير كتبه، القرآن العظيم ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 50] وتعبّدنا بتلاوته وإقامة كلماته وحروفه على أحسن وجه وأصوبه، فجعل ﷺ أجر قراءة حرف منه عشر حسنات والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم، ومعلوم أنّ هذه القراءة التي أمرنا بها، وتلكم التلاوة التي

(1) أصل هذه الرسالة مقالة دبّجتها يوم الجمعة 2012/08/31 الموافق له 13/شوّال/

أرشدنا إليها، إنَّما هي ما قاربت ووافقت قراءة النَّبيِّ ﷺ. لذا فإنَّ علماء الإسلام هبَّو منذ العصور الإسلاميَّة الأولى للقيام بواجب النَّصيحة لكتاب الله ﷻ، وذلك بنقلهم لكَيفِيَّة أداء الكلمات والأحرف بل وحتى الحركات القرآنيَّة كما تلقَّوها من في النَّبيِّ ﷺ أو من أفواه الصَّحابة أو أتباعهم حتى وصلنا هذا الكتاب العظيم كما هو، سليماً من التَّحريف والتَّبديل والتَّزييف والتَّغيير.

ثمَّ إنَّ بعضاً ممَّن استعاض عن طريق القوم، ورغب عن سبيل الفهم، قد شدَّ التَّكثير على ما ثبت بالتَّواتر عن النَّبيِّ ﷺ -أي علم التَّجويد- وزعم أنَّه علم ما أنزل الله به من سلطان، ولا يقوم عليه برهان، وتغافل هذا المتخاذل عن سُنَّة النَّبيِّ ﷺ وهديه، وتجاهل سبيل صحابته.

وفي مقابل هؤلاء، فقد بالغ آخرون في الأخذ بهذا العلم الشَّريف، فجنبوا طريق الوسط، فأخذوا القراء بالشَّدَّة والتَّعسير، والتَّشديد والتَّكثير، حتَّى إنَّ القارئ ليلبث الزَّمن الطَّويل في الآية لا يُجاوزها، والكلمة لا يُغادرها، قد انحبس لسانه عن نطقها، وكلَّ عن التَّلَفُّظ بها.

وهذا والله ما كان من هدي النَّبيِّ ﷺ، ولا أصحابه، ولا تابعيهم من العلماء والقراء، فكما أنَّ إنكار هذا العلم الشَّريف من الضَّلال المبين، فإنَّ التَّشديد والمبالغة في التَّدقيق -لغير أهل الاختصاص- من الجهل بكيفيَّة تقديم هذا العلم وتبليغه.

أهمية علم التجويد ومكانته بين سائر العلوم

الشرعية

من البديهيّ عند كلّ ذي عقل سليم وفكر مستقيم أنّ شرف أيّ علم إنّما هو بشرف معلومه، وأنّ مكانته هي بمكانة ما يُبحث فيه ويفيده، ولَمّا كان علم التّجويد ذا تعلّقٍ أساسيٍّ ومباشرٍ بأفضل كلام وخير حديث -ألا وهو القرآن الكريم- كان هذا العلم الشّريف إذن من أفضل العلوم الشّرعيّة، بل هو أفضلها، فمن خلاله يُحفظُ القرآن الكريم وتُصان كلماته وحروفه من التّحريف والتّغيير.

والتَّأْظَرُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْقَاصِدُ لِتَدْبِيرِهِ، الْعَامِلُ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا

يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ [سورة

النساء: [82] وقوله: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُتْرَاتِ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ﴿٢٤﴾ [سورة

﴿مُحَمَّدٌ﴾ [محمد: 24] وَقَوْلُهُ **خَالِدٌ** كَتَبَ أَنْزَلَنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا

أَلَا لَبِيبٌ ﴿٢٩﴾ [سورة ص: 29]... وغيرها من الآيات الحاتّة على تدبّر القرآن

وفهمه، لا يمكنه أن يبلغ مأربه أو يحقق مطلبه إلاّ بعد المرور بهذا العلم والأخذ منه بالتّصّب الوافر.

وَالْأَفْكَيفَ يُمْكِنُ لِرَجُلٍ لَا يُحْسِنُ قِرَاءَةَ كَلِمَةٍ -فَضْلاً عَنْ آيَةٍ أَوْ سُورَةٍ- أَنْ يَفْهَمَهَا

الفهم الصحيح وأن يقف عند مُراد الله **جَلَّ جَلَالُهُ** منها؟

فالإنسان يقدر على فهم الآية أو الآيات أو السورة بعد إتقان قراءتها وترويض لسانه بنطقها ولفظها.

ودليل ذلك ما روي في الصحيح من قول أبي عبد الرحمن السلمي قال: "حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن منهم عثمان بن عفان وأبي بن كعب قالوا: "كان رسول الله ﷺ يُعلّمنا العشر آيات لا يتجاوزهنّ حتّى نعلم ما فيهنّ من العلم والعمل، قالوا: فتعلّمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً" ١.أ.هـ

واعلم -أخي في الله- أنّ الأدلّة في فضل هذا العلم والحثّ عليه، بل والموجبة لتعلّمه أكثر من أن تُحصى وأوسع من أن تُستقصى. ونحن ذاكرون شيئاً من ذلك على سبيل المثال لا الحصر.

فمن ذلك أنّ هاته الكيفيّة التجويدية التي يقرأ بها القرآن اليوم هي ذاتها التي قرأ بها النبي ﷺ وأصحابه عند نزول القرآن الكريم، وهكذا نُقلت كبراً عن كابر.

وهذا الأمر -أي التواتر- حجة قاطعة ودليل دامغ لا يسعُ المرء إنكاره ولا معارضته إذ لو كانت القراءة بغير التجويد صحيحة أو جائزة لأجازها النبي ﷺ والعلماء والقراء ولقرأوا بها.

ومنه قول الحق ﷻ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً

كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ (سورة الفرقان: 32) وقوله:

﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (سورة المزمل: 4) وغيرها من الآيات الدالّة

على وجوب قراءة القرآن بالتجويد، حتى قال محقق هذا العلم الإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري:

والأخذ بالتجويد حتم لازم	من لم يُجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا	وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضا حلية التلاوة	وزينة الأداء والقراءة
وهو إعطاء الحروف حقها	من صفة لها ومُستحقها
ورد كل واحد لأصله	واللفظ في نظيره كمثله
مكملا من غير ما تكلف	باللطف في النطق بلا تعسف
وليس بينه وبين تركه	إلا رياضة امرئ بفكره

لصريقا التساهل والتشديد في علم التجويد

اعلم أيُّدكَ اللهُ بتوفيقه، وأعانكَ بتسديده، أَنَّهُ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ قد منَّ على هذه الأمة أن جعلها أمة وسطا فقال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [سورة البقرة: 143] فجاءت التطرّف في كلّ أمر، ومن ذلك الأمور العلميّة، وبالأخصّ علم التجويد، هذا العلم المرتبط ارتباطا أساسيا بالقرآن الكريم، قد اختلف الناس في الأخذ به، بين المتساهل والمتشدّد المتعسف، ولكلا المنهجين ضرره وخطره: فمسلك التساهل في هذا العلم من شأنه فتح باب التحريف والتغيير، كما أنّ مسلك التشدّد فيه من شأنه أن يؤدّي إلى الزيادة في كتاب الله أو التنفير من تعلّمه، فيضيع بذلك ما فرض الله على عباده من تعلّم كتابه وتعليمه.

والصواب -والله أعلم- في الأخذ بهذا العلم اتّباع طريق وسط بين المنهجين بالإهتمام ابتداءً بتصحيح مخارج الحروف وصفاتها التي لها عوارض وآثار في النطق، وتخليص الحركات، والحذر من خلط الحروف بعضها ببعض بالأخصّ عند الأحرف المتقاربة في المخرج أو الصفات.

أمّا بالنسبة لمريد تعليم هذا العلم فعليه أن يتجنّب طريق التنفير، وذلك عن طريق أخذ الطالب بالرفق، وعدم الإكثار عليه في تصحيح الأخطاء، بل ليجعل تصحيحه لأخطاء القارئ في شكل قواعد عامّة حتّى يتمكّن من اجتنابها، وليرتّب الأخطاء حسب خطورتها وأهميّتها، وجماع القول في ذلك أن يعتمد أسلوب التدرّج والرفق في التعليم...والله أعلم.

هذا وأسأل الله ﷻ أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يرزقنا حفظ كتابه والعمل على الوجه الذي يُرضيه عنا، وأن يُصَلِّيَ ويُسَلِّمَ على حبيبنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

مَسْت

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	51
أهمية علم التجويد ومكانته بين سائر العلوم	53
طريقا التساهل والتشديد في علم التجويد	56
فهرس الموضوعات	58